الطب الروحي

إعـــداد

الدكتور/ محروس سعد حماده
استشاري الجراحة العامة
المنصــورة

بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب: الطب الروحي

إعـــداد: الدكتور/ محروس سعد حماده

الطبعة الأولى 2013



مكتبة جزيرة الورد

القاهــرة : 4 ميـــدان حليــم خلــف بنـــك فيصـــل

ش 26 يوليو ميدان الأوبرا ت : 0100004046 - 027877574

Tokoboko_5@yahoo.com

الفاتـحـة

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ
ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

[سورة الفاتحة الآيات: ١ - ٧]

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على من اختاره الله واصطفاه ليكون للعالمين هاديًا ومبشرًا ونذيرا، ونورًا ورحمة للخلق أجمعين...

وبعد..

فإن هذا الكتاب توضيح لما يحتاج إليه الطبيب والمريض ليسيرا معًا في طريق الإيمان والرحمة والحب، ليصلا إلى الراحة والشفاء..

ولذلك فإننا نقدمه:-

إلى كل طبيب... وإلى كل مريض...

وإلى كل مُبتلى...

راجين من الله العفو والرحمة والشفاء،{وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ} [سورة هود الآية: ٨٨].

الدكتــــور

محروس سعد حماده

استشاري الجراحة العامة

المنصورة: 01009615115

* * *

الطب الروحي

الطبُ فنٌ رائع عظيم يتعامل مع أكرم خلق الله وهو الإنسان:{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ } [سورة الإسراء الآية: ٧٠] يتعامل معه في أشد لحظات حياته ألمًا واضطرابًا وقلقًا لينقذه من الاضطراب والقلق والمرض، ويبعث في نفسه الشفاء والرحمة والأمل.

ولابد للطبيب أن يتعامل مع المريض على أنه جسدٌ وروح، قلب ومشاعر، أحاسيس وعواطف، فلا يصح أن يتعامل معه على أنه أجهزة أو آلات أو أعضاء فقط.

ولابد للطبيب أن يعرف نفسه أولاً حتى يستطيع أن يتعامل مع مرضاه، ومن الضروري أن يعرف أن له جانبًا آخر غير الجانب المادي وهو جانب الروح والمشاعر.

وليوقن كلاً من الطبيب والمريض أن الشفاء أساسًا من عند الله سبحانه، فلا طبيب بحق إلا الله فهو خالق الداء والدواء، وهو القادر وحده على الشفاء سبحانه:{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾} [سورة الشعراء الآية: ٨٠] العليم الحكيم بيده ملكوت كل شيء.

وقد رُوِيَّ في الأثر أن نبـي الله إبراهيم عليه السلام قال:﴿يا رب ممن الداء؟

قال: مني .

قال فممن الدواء؟

قال: مني .

قال فما بالُ الطبيب؟

قال: رجلٌ أُرسل الدواء على يديه﴾ .

فالله هو الطبيب جل جلاله .

والله هو الشافي .

{وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ}

[سورة يونس الآية: ١٠٧].

وقال رسول الله ﷺ :

﴿لا شافي إلا أنت﴾.

والله هو اللطيف (الله لطيفٌ بعباده) يلطف بك ويطببك ويرحمك، وقد كتب سبحانه كتابًا يوم خلق الخلق فهو عنده فوق العرش:﴿إن رحمتي سبقت غضبي﴾.

فهو سبحانه يحب أن يرحم ويحب أن يعفو، قال رسول الله ﷺ :

﴿إن لله تعالى مئة رحمة، أنزل منها رحمة

واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فيها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحوش على ولدها، وأخّر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة﴾ (رواه ابن ماجه عن أبي هريرة).

ومن الأسس العلمية لنجاح الطبيب أن يكون طبيبًا شاملاً يعرف الجسد كما يعرف النفس والروح، وقبل أن يلمس جسد المريض لابد أن يلمسه من جانبه الروحي والنفسي والقلبي حتى يستطيع أن يساعده على الشفاء.

كان ابن سينا والغزالي من هؤلاء الأطباء الذين تعاملوا مع روح المريض ونفسه وعواطفه قبل جسده ومادياته فنجحوا وبرعوا وذاع صيتهم لما كان لهم من الأثر العظيم في تخفيف الآلام بل وشفاء كثيرًا من المرضى.. مقتدين في ذلك بالحبيب الأعظم رسول الإنسانية محمد ﷺ.

والعلاج الروحي يتمثل في:

1- حسن قبول المريض والتعاطف معه واحترامه واحترام خصوصياته، وأن تعامله بما في قلبك من رحمة: قال رسول الله ﷺ :

﴿إنما يرحم الله من عباده الرحماء﴾ (رواه الطبراني في المعجم الكبير).

وقال ﷺ:

﴿من لا يرحم الناس لا يرحمه الله﴾ (رواه الترمذي والإمام أحمد في المسند).

2- تشجيع المريض وإحساسه بأنه ذو أصل طيب وروح طيبة، وأنه قادر على التحسن وعلى العودة إلى فعل الخيرات.

3- إعطائه الأمل والتفاؤل على أنه سوف يتحسن وسوف يعود للعمل والعطاء كما كان وأكثر.

4- مسـامحته فيمـا أخطـأ فيـه والعفـو عنـه بـل وإظهـار الحـب لـه وإكرامـه وهـذا مـن حُسن الخلق.

قال رسول الله ﷺ :

﴿**إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن يسـعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلـق**﴾ (رواه الحـاكم في المستدرك عن أبي هريرة).

وقال ﷺ :

﴿**أثقل شيء في ميزان المؤمن خلقٌ حسـن**﴾ (رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي الدرداء).

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

﴿أقربكم مني منزلاً يوم القيامة أحسنكم أخلاقًا في الدنيا﴾ (رواه ابن عساكر عن أبي هريرة).

ويجب على الطبيب أن يتحلى في تعامله مع المرضى بالتواضع والرحمة والشفقة وألا يكون متكبرًا.

قال إمام الخير ﷺ :

﴿لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه ذرة إيمان﴾ (رواه الإمام أحمد في المسند).

5- الحمية والجوع: قال العزيز الحكيم:{وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ} [سورة الأعراف الآية: ٣١].

أحل الله في هذه الآية الأكل والشرب ما تدعو الحاجة إليه وهو ما يسد الجوعة ويُسكنْ الظَمأ دون إسرافٍ، فكثرة الأكل كظٌ للمعدة، ونتن التخمة يتولد منه الأمراض المختلفة فيحتاج إلى العلاج أكثر مما يحتاج إليه القليل من الأكل.

وقد بيَّن هذا المعنى رسول الله ﷺ فقال:

﴿ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلثُ لشرابه وثلثُ لنفسه﴾

(رواه البيهقي عن المقدام بن معد).

وقد جمع رسول الله ﷺ الطب في لفظة يسيرة فقال:

﴿**المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء**﴾.

الحمية: أي يمتنع المريض عن الأكل والشرب.

وقيل: جوعوا تصحوا.

وقيل: الجوع طعام الصالحين.

فإذا جاع العبد رَقَّ قلبه وهطلت دمعته وسارعت إلى الطاعة جوارحه...

فرضى واطمأن واستسلم لأمر الله سبحانه

فأنزل الله عليه السكينة والراحة والشفاء.

الطبُ فنٌ رائع رفيع إذا كان الحبُ نسيجه عندها تحصل معجزات الشفاء ومعجزات التحدي والبقاء، وحتى معجزات الرحيل بابتسامة الرضا والتسليم، الحب فطرة القلب وغذاء الروح.

وعندما يفهم الأطباء والمرضى القوة الشافية للحب فإننا نضيف بُعدًا جديدًا للطب والشفاء.

إنّ معظم أمراض العصر الحالي هي مظهر لأمراض النفس التي كثرت في هذا الزمان مثل الغضب، والقلق، والتوتر، والزحام، والاكتئاب،

وهي السبب في معظم أمراضنا الجسدية مثل أمراض القلب والضغط والسكر بل والسرطان أيضًا...

ماذا تفعل عندما تمرض أرواحنا وتذبل مشاعرنا، وتتحجر قلوبنا؟

إننا بحاجة ماسة للطبيب الروحاني طبيب له معرفة بالطب البشري على مستوى الجسد وعلى مستوى النفس وعلى مستوى الروح طبيب لديه القدرة على التواصل مع الإنسان عبر كيانه المادي وكيانه النفسي والروحي عن طريق الحب والإيمان العميق.

نحن بحاجة إلى أطباء روحانيين يتعاملون مع الروح من منظور جديد منظور الإيمان العميق بالله سبحانه وتعالى... والتسليم له وحسن الظن به.

حتى إن أطباء الغرب وعلماء الغرب تحدثوا في هذا، فقد قال أنشتاين (Einshtein) : (إن الإيمان هو أقوى وأنبل نتائج البحوث العلمية).

ويؤكد د. كارل يونغ (Carl jung) على أهمية الإيمان في الشفاء والعودة إلى التوازن والإستقرار.

ويصف د. إلير بروك (Aller Brock) إحدى حالات السرطان المنتشر بالجسم، سمحوا لها أن تموت في مكان هادئ على شاطئ بحيرة، وفي تلك البيئة من السكينة والهدوء نبذت غضبها، وتخلت عن اكتئابها، وتحررت روحها من القلق والأثقال التي كانت عليها، فبدأت أورامها تنكمش ثم شفيت تمامًا ؟؟..

وكثير فعلوا مثلها فشفوا من أمراضهم.

وقد عبر عن هذا د. كارل يونغ (Carl jung) رائد علم النفس قائلاً (لقد عقد المريض صلحه مع الله وضحى بإرادته وأسلم نفسه لإرادة الله..)

فشفاه الله وعافاه.

إنَّ المؤمن الذي يعرف الحب ويثق بحب الله له ويحسن الظن بالله يتقبل الأقدار بروح طيبة يرى فيها لطف الله وحكمته في كل مصاب حلَّ به حتى يغلب عليه الرضا... وهذا حال العارفين بالله.. هكذا عَلَّم ابن عطاء الله السكندري أجيالاً الحب والرضا علمهم الثقة بالله في عطائه ومنعه في لطفه مع قدره، فقال: (من ظنَّ انفكاك لطف الله عن قدره فذلك من قصر نظره).

إنَّ الإيمان الصادق العميق يتحول إلى قوة شفاء خارقة تشفي المزاج المضطرب، والقلب

المكلوم، والجسد المرهق.

والإيمان العميق بالله سبحانه وتعالى بعلمه الواسع بقدرته، برحمته؛ بلطفه بفضله، والارتباط به بدوام ذكره وحسن عبادته والتعلق به، والتضرع بين يديه وحمده وشكره على كل حال، مع السكينة والهدوء والاطمئنان.

مع مشاهدة الطبيعة الجميلة الرائعة التي أبدعها الله من سماوات وشموس ونجوم وأقمار.. وبحار وأنهار.. وزروع وأشجار.. وورود وأزهار...

كلها دوافع لازمة لتنمية الروح والانطلاق

بها إلى عالم السعادة والشفاء.

إنّ روحك هي أصلك، وهي سيدة مصيرك، تستمد خيرها ونماءها ونورها من مصدر النور والخير والجمال، من ارتباطها بالإله الأعلى الذي خلقك فسواك فعدلك، ونفخ فيك من روحه، وأمدك بكل النعم:{وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ} [سورة النحل الآية: ١٨].

لابد للطبيب أن يهتم وأن ينمي روحه كما يهتم وينمى جسده، وذلك بكل ما سبق وبتوثيق الإيمان الصادق والحب المخلص لله سبحانه وتعالى ولجميع خلقه، وذلك حتى يستطيع أن

يتواصل مع مرضاه روحيًا ونفسيًا وفكريًا... وليكن قدوتنا في ذلك طبيب القلوب والنفوس والعقول الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير سيدنا محمد ﷺ.

قال الله تعالى:{ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ } [سورة الأحزاب الآية: ٢١].

على كلٍ من الطبيب والمريض أن يتعلما فن التواصل الروحي الجميل الذي يؤدي إلى الشفاء التام من العلل والأمراض، أمراض هذا العصر المضطرب وذلك:

1- بالإيمان الوثيق الصادق المخلص بالله

العلـــي القـديـر، مصــدر الــروح والنــور والخيــر القــادر علـــى كل شـــيء، الــذي يقـول للشـــيء كـن فيكــــــــون{إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ } [سورة يس الآيـة: ٨٢]،{وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾} [سورة القمر الآية: ٥٠].

2- بالمداومــة علــى ذكـره وعبادتــه، وطاعتــه والمحافظة على الأذكار وكثرة الاستغفار وقراءة القرآن.

3- بالاقتداء بخيـر الخلـق سيد البشـر رسـول الحـــق ﷺ فـــي الصـــبر والرضـــا، والإســـراع بالتــداوي والأخــذ بالأسـباب واســتعمال الأدويـــة

النبوية:-

الأدوية النبوية:

أ- عن عائشة رضي الله عنها:

﴿أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها﴾ (البخاري ومسلم).

ب- شكى عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ :

﴿ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: باسم

الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر﴾ (صحيح مسلم).

ج- من التعوذات النبوية:

- أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق.
- أعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة، وكل عين لامة.
- تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو إلهي وإله كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله.

د- اللجوء إلى الدعاء:

فالدعاء من أنفع الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، وخاصة مع الإلحاح فيه.

قال رسول الله ﷺ :

﴿إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء﴾ (صحيح الترمذي).

وقال رسول الله ﷺ :

﴿لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر﴾ (الترمذي، صحيح الجامع).

وكانت رقيا رسول الله ﷺ لأصحابه:

﴿اللهم رب الناس مذهب البأس إشفي

أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاءً لا يغـادر سـقمًا»
(رواه البخـاري).

4- بالهدوء والسكينة والاطمئنـان، ولا تـأتي هـذه إلا بالخضـوع لله، والصـدق فـي عبادتـه وذكره وشكره والتسليم لأمره.. الطمأنينـة أرجى شيء وأفضل شيء، وكما قيل:

(أعطنـي اطمئنانًـا أعطـك نجاحًـا وفلاحًـا وصحة وشفاء).

الطمأنينة التي تنبع من الاسترسال مع الله في الذكر والصلاة والدعاء.

قال تعالى:{ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ

أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾} [سـورة الرعـد الآية: ٢٨].

تطمـئن قلـوبهم: تسـكن قلـوبهم وتسـتأنس بذكر الله.

وقيل: تسكن بطاعة الله.

وقيل: تسكن بثواب الله.

وذكر الله هو تذكر الله عز وجل واستحضـار جلالـه وعظمتـه وقدرتـه وكل مالـه سبحانه من صفات الجمال والجلال والكمال.

فالـذي يـذكر الله وهـو مـوقن بـه طـامع فـي رحمته معتصم بجلاله محتم بحماه لائذ بفضله،

عائذ به من هموم الدنيا، ومن ظلم الظالمين، وبغي الباغين، يجد ربًا سميعًا بصيرًا مغيثًا لطيفًا رحيمًا.

وإذا ذكر المؤمن ربه غردت في نفسه بلابل البهجة، وغردت في صدره عرائس الرضا، واستولت عليه حال من الشجا والنشوة، ولا يثمر الذكر هذه الثمرة التي تسكن القلب إلا إذا انبعث من قلب عارف بالله مدرك لما ينبغي له تبارك وتعالى من صفات الكمال والجلال والجمال، فذلك هو الذي يبسط على القلب الخشية عند ذكر الله وهو الذي يستثير مشاعر الولاء لله عز وجل

والإخبات له فتقشعر الجلود وتدمع العيون.

فإذا ذكر المؤمن ربه وقد استولت عليه هذه المشاعر قرب من الله عز وجل ودنا من مواقع رحمته وأحسّ ببرد السكينة يغمر قلبه ووجد ريح الأمن والطمأنينة تهب عليه معطرة ذاكية ترفعه عن هذه العالم الترابي، فلا ييأس على فائت ولا يطير فرحًا، ولا يأشر بطرًا مما يقع لديه من حطام هذه الدنيا، وهذا هو الاطمئنان الذي يسكن به القلب وتقر به العين... حيث لا حزن و لا فزع ولا خوف وإنما اطمئنان في كنف الله وفي رحمته وفضله.

وقال تعالى:{ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ }

[سورة الفجر الآيات: ٢٧ - ٣٠].

النفس المطمئنة... التي تؤمن بلقاء الله... وترضى بقضائه.. وتقنع بعطائه..

النفس التي أيقنت بوجود الله معها، أينما كانت ورعايته لها في كل لحظة وحبه لها في كل قضاء ولطفه بها في كل عطاء..

هي وحدها التي تعرف معنى الطمأنينة والفرح.. لأنها موصولة به سبحانه وتعالى إله الحب والرحمة والرضا.

إن لله على أرضه جنة مثلما في الآخرة جنة، وجنــة الأرض يعرفهــا الــذاكرون والشــاكرون الراضون المطمئنون والرحماء.

إنّ كلمة الحمد التي ينطقها اللسان إذا شاركه القلب تصنع المعجزات، وتشفي من الأمراض، وتكشف الهم والغم والبلاء.

" فالحمــد لله علــى كــل حــال " بصــدق وإخــلاص هــي صــلحٌ وتســليمٌ وتفــويض للقــادر البديع الرحمن الرحيم سبحانه.

5- بالتفــاؤل والأمــل... الأمــل العظــيم فــي الشفاء، الأمل في الصحة والسعادة.. الأمل في

الخير والهناء.

في الحديث القدسي عن رب العزة سبحانه:

﴿أنا عند حسن ظن عبدي بي﴾.

ومن أقوال رسول الله ﷺ :

﴿تفاءلوا بالخير تجدوه﴾.

ومنه تفاؤل المؤمن بالابتلاء.

فالابتلاء نعمة من الله تعالى للعبد ونستخلص ذلك من أحاديث الصادق المصدوق ﷺ فقد قال:

﴿إذا أحب الله عبدًا ألصق به البلاء﴾

(رواه البيهقي في شعب الإيمان).

وقال ﷺ :

﴿من يرد الله بـه خـيرًا يُصـب منـه﴾ (رواه الإمام أحمد، البخاري عن أبي هريرة).

وقال ﷺ :

﴿ما يُصيب المؤمن مـن وصـب، ولا نصـب، ولا سـقم، ولا حـزن حتـى الهـم يهمـه إلا كفـر بـه مـن سيئاته﴾ (رواه مسلم عن أبي هريرة).

وقال ﷺ :

﴿لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في جسده ومالـه وولده حتى يلقى الله عـز وجـل ومـا عليـه خطيئـة﴾ (صحيح الجامع).

وقال ﷺ :

﴿أنين المريض تسبيح، وصياحه تهليل، ونفسه صدقة، ونومه على الفراش عبادة، وتقلبه من جنب إلى جنب كأنما يقاتل العدو في سبيل الله، يقول الله تعالى اكتبوا لعبدي أحسن ما كان يعمل في صحته، فإذا قام ومشى كان كمن لا ذنب له﴾ (رواه الخطيب والديلمي عن أبي هريرة).

وقال رسول الله ﷺ :

﴿إنَّ العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أوفى ماله أو في ولده ثم صبَّرَهُ على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من

الله تعالى﴾ (صحيح أبي داود).

وقال رسول الله ﷺ :

﴿إنَّ عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فعليه السخط﴾ (صحيح الجامع).

وعن قيس ابن عبادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

﴿ساعات الوجع يذهبن بساعات الخطايا﴾ (رواه ابن أبي الدنيا عن الحسن مرسلاً).

6- أثبت العلم الحديث والتجارب أن أنسجة الجسم كلها تتجدد باستمرار فيما يُعرف بـ

(الترميم الذاتي) وهذا العلاج الذاتي حقيقة متوفرة في كل كائن حي، فالعلاج لا يقوم به الطبيب وحده بل يتم بفضل جهد المعالج في دعم القدرات الخاصة المحدثة للشفاء عند المريض.

فأجهزة الجسم الجهاز العضلي والعظمي والعصبي والوعائي عالمٌ متكامل من الكمال المطلق والتوازن البديع وهي مرتبطة ببعضها بعضًا متواصلة ومتناغمة.

إنَّ خلايا الجسم تموت بمعدل أكثر من خمسة ملايين خلية كل ثانية، وهذه الخلايا يستعيض عنها الجسم بنفس العدد من الخلايا الجديدة كل

ثانية، هذه الحقيقة توفر للمعالج وللمريض فرصة ذهبية للتدخل الإيجابي والأمل العظيم نحو الصحة والشفاء.

إنَّ هذه الحقيقة تعطي الأمل الدائم في الشفاء والتحسن المتوقع بفضل الله تعالى.

7- للعقل البشري قسمان، عقل ظاهر وعقل باطن.

والعقل الباطن هو مركز الاعتقاد، ومخزن الحقائق، وهو يعتقد بكل شيء يؤمن به عقلك الظاهر، ولذلك فمن المهم أن تنتقي الأفكار والخواطر الطيبة، والحقائق الروحية التي تملأك

بالبهجة والسعادة والشفاء.

فالتفــاؤل والأمــل فــي الصــحة والســعادة والاعتقــاد فــي ذلــك يــورث الصــحة والســعادة وراحة البال.

واعلــم أن كــل مــا تعتقــده وتتــيقن بإمكانيــة تحقيقه سيتحقق بلا شك.

ولــذلك اجعــل عقلــك البــاطن مشــغولاً دائمًــا بحسن الظن بالله وتوقع الأفضل...

حتى تجدد حياتك دائمًا.. إلى الأفضل...

8- الإدراك والوعي.

الإدراك هو وعي الإنسان لحجم إمكانياته ولمستوى حريته ومدى مسؤوليته، وهو الذي يمكن الإنسان أن يساعد نفسه وغيره على التغيير والتحكم في مسيرة حياتهم.

وهو نشاط ذهني متاح لكل إنسان يملك الرؤية الشاملة لنفسه وللحياة دون وجود قيود أو محظورات على عقله.

إنَّ إدراك الإنسان لما ينقصه وسعيه المتواصل نحو الكمال سيدفعه إلى تطوير نفسه فكريًا وروحيًا، وهذا يدفع الإنسان للسعي المتواصل نحو تطهير حياته، وتطهير جسده،

وروحه، فمن خلال التوبة والخشوع والتأمل والهدوء يتحقق الاسترخاء النفسي، والهدوء الداخلي، والانتعاش الروحي، الذي يحقق الكمال المنشود.

وأهل الوعي: هو ذلك الإنسان الذي يملك طاقة إيجابية عالية يستطيع من خلالها أن يساعد المضطرب والمحتاج والمريض في ترميم ذاته واستعادة صحته وهدوءه وتوازنه.

تقول الدراسات الحديثة إن الجرعة الروحية في الوقت المناسب وبالقدر اللازم تنقذ صحة الإنسان النفسية والجسدية والفكرية، إنَّ التغيير

نحو الصحة والتوازن والتفاؤل ممكن دائمًا.. لا سيما بوجود المعين الروحي.. وهو ذلك الشخص الذي يحترم الذات الإنسانية ككل، ويعرف كيف يكرمها، وكيف يتعامل معها، يحثها ويشجعها على تجاوز المحنة، فهو يملك الصدق والوعي والبصيرة، والبصيرة هنا هي نورٌ يقوده نحو الخير والحقيقة.

ويؤكد علم الطاقة أنَّ الأشخاص الذين يملكون طاقة إيجابية عالية يمنحون المستقبلين لها قدرة عظيمة على الاسترخاء والتحسن والشفاء.

لأنهم يعرفون طريق الإيمان الصادق، والحب الخالص لله عز وجل ولعباده أجمعين.

إنَّ مصالحة النفس مع الروح تقودنا للمصالحة مع الله عز وجل مع قدرته العظيمة ورحمته الفياضة وحكمته اللامحدودة وعندها نصل إلى مرحلة الرضا والطمأنينة.

الرضا عن الله، الرضا بأمره وحكمه وقدره، الرحمن الرحيم اللطيف الودود الكريم.

والطمأنينة التي تحل مشاكلنا وتزيح همومنا، الطمأنينة في كنف الله تعالى، الطمأنينة برعايته لنا وحبه لنا، الطمأنينة بفضله وكرمه سبحانه.

إنها الطمأنينة، الطمأنينة والحب، الإيمان والحب الصادق المخلص لله ولخلقه أجمعين، إنني أحبُ ذاتي وأحب من حولي، وأحب الكون اللانهائي الذي يكتنفني، أحب الله عز وجل الذي يغمرني برحمته ونعمه، وأنا راض بما أعطانيه وأنا غنيٌّ بحبه، لا أفتقر إلا إليه، وهو الغني الكريم المعطي، فما دمت معه فمن سيمنع عطاءه عني ؟

وأحب رسوله محمد ﷺ، الإنسان الكامل الطاهر، معلم البشرية الرحمة المهداة، والنور المبين.

إنني سعيدٌ وراض شاكر ممتن، فأنا العبد المدلل المكرم أملك حبًا عظيمًا لله، ولأحبابه، ورحمة كبيرة لكل المحتاجين من خلقه، فلقد منحت فرصة كريمة لحياة جميلة تزينها البركات والأعطيات والرحمات، قال الله تعالى لحبيبه ومصطفاه:{وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾} [سورة الأنبياء الآية: ١٠٧].

وصلى الله وسلم وبارك على الطاهر الكامل المكمل الشفيع البشير الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

{إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ} [سورة هود الآية: ٨٨].

اللهم احشرني في صحبة الحبيب محمد في الدنيا والآخرة يا رب العالمين.

الدكتور

محروس سعد حماده

استشاري الجراحة العامة

المنصورة: 01009615115

* * *